

قولاً واحداً

الحرب المؤجلة

مازن بلال

تنظر واشنطن إلى ما يمكن أن يحدث في سوتشي على أنه إعلان لابتناش محور وليس حواراً سورياً، فبنوعه التنسيق بين الدول الضامنة تشكل لها مؤشراً على طبيعة النظام الشرق أوسطى القادم، وكل الإجراءات التي قامت بها مؤخراً بما فيها عمليات تسليح لـ«حرس الحدود»: تهدف للتأثير في مسار إقليمي أكثر من كونه اعتراضاً على مسار داعم لحل الأزمة السورية.

ما قامت به الولايات المتحدة لم يستفز تركيا فقط، لأنه كان إعلاناً صريحاً عن تفكيك قوة الشرق الأوسط بالكامل، فهو انطلق من كسر القواعد بشكل عام ابتداءً من الضغط على إيران عبر اتفاقاتها النووية، وصولاً إلى مسألة نقل سفارتها إلى القدس، وأخيراً إيجاد مناطق عسكرية خاصة في سورية وعلى طول الحدود السورية مع العراق وتركيا، فالإستراتيجية الأميركية بدأت تنظر إلى شرقي المتوسط من زاويتين أساسيتين:

الأولى - عدم القدرة على التعامل مع الدول القائمة حالياً كليف بعيد المدى في صراعها على مستوى تقديراً بالنظام العالمي، فمخلم هذه الدول تهاكت أوارها على امتداد السنوات السبع من الصراع في سورية.

دعمت الولايات المتحدة كل التحالفات التي ظهرت خلال الحرب في سورية، وتركت هامشاً واسعاً لهذه الدول كي تتعامل عسكرياً مع أزمات المنطقة، وعلى الأخص في اليمن وسورية، وكان الثمن الحقيقي لهذه الإستراتيجية هو التدخل العسكري الروسي وإعادة توزع القوى من جديد، فظهرت قوة تنسيق غير متوقعة تجمع أنقرة وموسكو وطهران، وهو أمر أربك التوازنات في المنطقة ودفن «إسرائيل» للتعامل المباشر عبر حملة عمليات عسكرية واعتداءات على الأراضي السورية، ولكن الشكل الجديد للعلاقات في المنطقة أصبح عملياً خارج نطاق المسار السابق، ومن غير المتوقع أن يستقر سابقاً وفق السياق الأميركي.

مرحلة ما قبل الأزمة السورية. الثانية - تحقيق المشاكل الروسية في تعاملها في سورية، ومسألة تسليح بعض القوى في سورية هو تشويش واضح على كل الخطوط التي تحاول موسكو تجميعها سواء في سوتشي أم من خلال علاقاتها مع أنقرة ومع العديد من القوى الإقليمية أيضاً. استطاعت واشنطن خلال السنوات القليلة الماضية الحد من «الفورة» الدبلوماسية الروسية، فهي أعيدت السعودية والعراق وحتى مصر قدر الإمكان عن المسار الذي رسمته موسكو في المنطقة، لكن السياسة الروسية استمرت في تركيزها على إيران وتركيا وهو ما دفع البيت الأبيض إلى الدخول بشكل مباشر في إزجاج أنقرة، والمراهنة على دفعها في مسار مختلف حتى ولو اضطر إلى «تفكيكها».

كل الدبلوماسية القائمة اليوم وكل الإجراءات الأميركية وحتى الروسية هي تعويض عن عدم القدرة على خوض حرب مباشرة لتغيير التوازنات، والمجازفة بنج تركيا بحرب ضد الأكراد ستكون نقطة تحول في المنطقة عموماً لأنها ستفتح على حرب طويلة لها طابع «إثني قومي»، غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الأولى، والصدام المتوقع في عفرين السورية لا يعبر فقط عن خطر تركي يهدد الأرض السورية، بل أيضاً نوع من «هندسة» الصراعات ودفنها باتجاه مختلف، وهو الوجه الآخر لعملية نقل السفارة الأميركية للقدس التي أعادت كل الحسابات لمرحلة ما قبل أسلو.

جغرافية الصراع الدولي اليوم تمر ضمن المحور الذي يتشكل من أربع دول في المنطقة هي سورية، العراق، إيران وتركيا، وهو ما يجعل النظام الشرق أوسطى القادم على خط جبهة إقليمية لا ترضى الولايات المتحدة أي حرج في إشغالها ما دامت تؤدي إلى توتر بريك موسكو، وربما يؤجل من الاستحقاقات التي ستؤدي إلى توازن جديد بين الشرق والغرب.

رد على خروقات الميليشيات في ريفي حمص ودمشق.. وداعش ينشط في دير الزور وجنوب العاصمة «أبو الظهور» في قبضة الجيش وعملياته تتواصل في إدلب



قوات من الجيش العربي السوري في محيط مطار أبو الظهور (عن الانترنت)

بريف منطقة الحولة في ريف حمص الشمالي الغربي

فرد الجيش على مصادر إطلاق النيران وأوقع إصابات مباشرة في صفوف الميليشيات المسلحة. وفي جانب آخر شن سلاح الجو سلسلة غارات على أهداف لتنظيم داعش في منطقة الصرايم بمحيط حمص، كما استهدف الطيران الحربي عدة تحركات مسلحة لتنظيم داعش على اتجاه محاور تحركاتهم على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع محافظة دير الزور بإقصى الريف الشرقي محافظة حمص، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من مسلحي التنظيم وتدمير عدد من مساكنهم النارية وعناهم الحربي.

وفي جنوب دمشق، أعلنت ميليشيا «جيش الإسلام» أنها تصدت لهجوم شنه تنظيم داعش على جبهة حي الزين بين بلدة يلداء وحي الحجر الأسود في جنوب دمشق.

ونفت مصادر أهلية في جنوب العاصمة لـ«الوطن» ما ذكره «جيش الإسلام»، وأكدت أن داعش سيطر على بناء يتركز فيه مسلحو «جيش الإسلام» في حي الزين عقب هجوم «عنيف» بالصواريخ «الفرانجة»، واقتحام البناء عن طريق مبنى ملاصق يسيطر عليه التنظيم.

ويعتبر هذا أول استخدام من نوعه لهذه الصواريخ الحديثة من قبل تنظيم داعش.

وأسفرت المواجهات في حي الزين بحسب المصادر، عن مقتل ثلاثة مسلحين من «جيش الإسلام» وإصابة أربعة آخرين، كما قتل داعشيان، على حين تحدثت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عن سيطرة داعش على كامل الحي.

وفي شمال شرق البلاد شن تنظيم داعش هجوماً انتقامياً على «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، في المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً في ريف دير الزور الشرقي.

وحسبما ذكرت وكالة «أعماق» الناطقة بلسان التنظيم أمس حملت المعركة اسم «الثار للعفيفيات»، واستهدفت بلدة غرانج وقرية البحرة والبحرة شرقي، وقتل إثرها أكثر من ٢٠ مسلحاً من «قوات سورية الديمقراطية- قسد».

الشامي ما أدى إلى مقتل العديد من مسلحيها وتدمير عناهم الحربي ومنه عربات ذات دفع رباعي.

وفي ريف حلب الجنوبي، استعاد الجيش في طريقه إلى أبو الظهور قرى الجعية وحديدية شداد والمزبونة والعلبية وأم وادي وفقاً لوكالة «سانا» التي أوضحت أنه وبعد استعادة المطار تابعت الوحدات التقدم لتستعيد قرية أم نينة الواقعة شمال غرب قرية قبطل بالريف الجنوبي لحلب.

ويسيطر الجيش على المطار من عدة محاور فإنه يكون قد أغلق الثغرة بين ريف حلب وحمص وإدلب وأصبح الحصار على «النصرة» وتنظيم داعش

والميليشيات المسلحة لاتفاق «خفض التصعيد» في ريف حمص الشمالي.

وقال مصدر إعلامي لـ«الوطن»: إن الجيش بمساعدة القوات الرديفة والحليفة ومؤازرة الطيران الحربي، استعاد السيطرة الكاملة على مطار أبو الظهور بعد اشتباكات ضارية مع «النصرة» والميليشيات المسلحة المتحالفة معها وكبدهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

وبين المصدر، أن وحدات الهندسة في الجيش عملت على تمشيط المطار وتفكيك الألغام والعبوات الناسفة التي زرعاها الإرهابيون في أنحاءه ومحيطه. ولفت المصدر إلى أن وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة نفذت منذ ساعات صباح أمس الأول سلسلة عمليات عسكرية نوعية في ريفي حماة الشمالي الشرقي وإدلب الجنوبي تحت تغطية تارية كثيفة من سلاح الجو، سيطر خلالها على مساحات واسعة من جغرافية المنطقة المذكورة وعلى بعض التلال الإستراتيجية، كما استعاد السيطرة على قرى تل سلمو جنوبي ورسم عابد والبوطة والديشية وزفير صغير وزفير كبير بعد اشتباكات عنيفة مع «النصرة» وميليشياتها قتل خلالها العشرات من الإرهابيين.

وبين المصدر أيضاً، أن الوحدات المشتركة التي اقتحمت مطار أبو الظهور من جهته الجنوبية وأردت العشرات من مسلحي «النصرة» سيطرت على قرى الجعية وحديدية شداد والحديدية الواقعة شرق المطار.

وكان الطيران الحربي السوري والروسي، شن عدة غارات على تجمعات لـ«النصرة» والميليشيات المتحالفة معها في كفر زينا والطامنة بريف حماة

«إيروورز»: أعداد المدنيين الذين سقطوا بغارات «التحالف» ارتفعت أضعافاً العام الماضي

وكالات

وحسب وكالة «سانا»، فإن مطار أبو الظهور أهمية إستراتيجية كنقطة ارتكاز متقدمة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي وقاعدة مناسبة لانطلاق قوات الدعم وربط محاور التقدم في العمليات العسكرية المتواصلة لاجتثاث الإرهاب من ريف إدلب. وفي محافظة حمص، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن الميليشيات المسلحة جددت أمس خرقها لاتفاق «منطقة خفض التصعيد» شمال المحافظة وأقدمت على استهداف مواقع ونقاط للجيش وحلفائه والقوى الرديفة على اتجاه جبهات قرنتي مريمين وكفرلاها

سورية، حسب زعمها. وخلال العام، أفاد «التحالف» عن ١١٥٧٣ ضحية جوية وقذائف مدعية، أي بارتفاع نسبتته ٥٠ بالمئة مقارنة مع العام الذي سبقه، واستهدفت تلك الضربات بشكل أساسي سورية ٧١ بالمئة، والعراق ٢٩ بالمئة. وأشارت المنظمة إلى أن «هذا العدد غير المسبوق من الضحايا بين المدنيين، يتزامن مع بداية رئاسة دونالد ترامب أميركا، وتشير إلى أن السياسة الهادفة

بين ٣٩٢٣ و٦١٠٢ من «غير المسلحين» في سورية والعراق، وأصيب ٢٤٤٣ مدنياً بجروح خلال ٧٦٦ هجوماً دائماً في العام ٢٠١٧، على حين في العام ٢٠١٦، قتل ما بين ١٩٤٤ و١٢٤٣. وأشارت المنظمة التي تأسست في لندن صيف العام ٢٠١٤ وتضم صحفيين وباحثين، إلى أن الزيادة بلغت ٢١٥ بالمئة. وتورد «إيروورز» عدد الضحايا المدنيين الناجم عن الضربات الجوية لـ«التحالف الدولي»، إضافة إلى روسيا في العراق

أعلنت منظمة «إيروورز» غير الحكومية، أن عدد المدنيين الذين سقطوا في غارات لـ«التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، ارتفع إلى ثلاثة أضعاف في سورية والعراق خلال عام ٢٠١٧، بسبب استهدافه طائراته مناطق مأهولة كان يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي. وقالت المنظمة في تقرير لها، نقلته وكالة «أ ف ب»: إنه قتل ما يتراوح مجموعه



لأنو معملك غالي عليك ... ما بيغلي عليك

مقدمك قرض الترميم بمزايا تفضيلية

إيماناً منا بأهمية مواكبة إعادة إعمار المناطق المتضررة جراء الأحداث المؤسفة، نقدم قرض الترميم المهني للمنشآت الصناعية والتجارية المتضررة مع ميزات تفضيلية عديدة:

- فترة سماح لمدة ثلاثة أشهر معفاة من الفوائد.
- تمويل لغاية ٧٥% من قيمة أعمال الترميم.
- فترة التمويل تصل لغاية ثماني سنوات.
- فوائد مخفضة ١٠% و١٢% و١٣% للسنوات الثلاث الأولى.
- تأمين على الحياة والأضرار المادية لدى الشركة المتحدة للتأمين.
- إعفاء من عمولة دراسة الملف.

قرض الترميم المهني

011/3020
www.bbfsbank.com

بنك ييمو السعودي الفرنسي
Banque Bemo Saudi Fransi



أردوغان حول «غصن الزيتون» من رمز للسلام إلى آخر للاحتلال

سورية تدين العدوان التركي على عفرين وتطالب بوقفه فوراً

الوطن - وكالات



طيران جيش الاحتلال التركي يقصف عفرين (عن الانترنت)

أدانت سورية بشدة العدوان التركي الغاشم الذي بدأه نظام الرئيس رجب طيب أردوغان أمس على مدينة عفرين في شمال البلاد وطالبت المجتمع الدولي بإدانة واتخاذ الإجراءات الواجبة لوقفه فوراً، نافية ادعاءات النظام التركي بإبلاغها بهذه العملية العسكرية.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح نقلته وكالة «سانا»: إن «الجمهورية العربية السورية تدين بشدة العدوان التركي الغاشم على مدينة عفرين التي هي جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية، مؤكدة أن هذا العدوان يمثل الخطوة الأحدث في الاعتداءات التركية على السيادة السورية».

وأضاف المصدر: إن «سورية تنفي جملة وتفصيلاً ادعاءات النظام التركي بإبلاغها بهذه العملية العسكرية التي هي جزء من مسلسل الأكاذيب التي اعتدنا عليها من النظام التركي».

واختتم المصدر تصريحه بالقول: إن «سورية تطالب المجتمع الدولي بإدانة هذا العدوان التركي واتخاذ الإجراءات الواجبة لوقفه فوراً».

وفي وقت سابق من يوم أمس بدأ سلاح الجو التركي قصف مواقع في محيط عفرين ظهر أمس مفضلاً التحليق فوق لواء إسكندرون السليبي وعدم دخول الأجواء السورية حسبما روت مصادر أهلية في ريف حلب الشمالي أكدت سماع أصوات مقاتلات حربية فوق أجواء قضائي «برحانلي» و«فرخان»، بلواء إسكندرون الحمازي لمدينة عفرين السورية.

وأصابت غارات طائرات «إف ١٦» التركية مواقع لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية والتي تعتبر عماد «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في قرنتي مرعناز وكتيبة تل عجار ومزرعة القاضي بقرية المالكية غرب مدينة إزاز، وفي عين دقنة ومنغ ومطار منغ العسكري واللواء ١٣٥ قرية قبيار شرق مدينة عفرين، بريف حلب الشمالي، كما مهت لدخول وحدات من ميليشيات «الجيش الحر» وأخرى منضوية كانت في عملية «درع الفرات» في المناطق الخاضعة لسيطرة «الوحدات» في عفرين.

بموازاة ذلك كانت المدفعية التركية تدك مواقع «الوحدات» وكان الجيش التركي يدفع بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى الحدود مع سورية. وطالبت الاستهدافات جبل برصايا شمال غرب مدينة إزاز، ومحطة الإذاعة في ناحية شيخ الحديد، التي تستخدمها «الوحدات» سجنًا ومكانًا